

الوحدة "1"

القرآن الكريم

- **تعريفه:** هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم- المتعبد بتلاوته، المتحدي بأقصر سورة منه، والمنقول إلينا نقلاً متواتراً.*

*النقل المتواتر: هو تلقي الطالب عن شيخه عن شيخه في سلسلة من القراء الكرام حتى نصل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم

- فضائله:

- هو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور.
- هو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.
- هو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم.
- هو الفصل ليس بالهزل ، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم.
- من تَرَكَهُ من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلَّهُ الله.
- من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم.

- دليل منزلته من القرآن الكريم:

- دلَّ الله سبحانه وتعالى على أن كلامه لا يدانيه كلام، وحديثه لا يشابهه حديث قال تعالى: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) (النساء ٨٧).
- رفع الله شأن القرآن ونوّه بعلو منزلته فقال سبحانه: (تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) (طه ٤).
- وصف الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بعدة أوصاف مبيّناً فيها خصائصه التي ميّزه بها عن سائر الكتب فقال: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (المائدة ١٥-١٦).
- بين الله تعالى الحكمة من انزال القرآن فقال: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) (النحل ٨٩).

- دليل منزلته من السنة النبوية:

■ بين الرسول- صلى الله عليه وسلم- فضل القرآن وتلاوته وحفظه فيما رواه عبد الله بن عمرو ابن العاص- رضي الله عنهما - عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: " يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها ". (رواه الترمذي وإسناده حسن)

■ عن أبي موسى الأشعري- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيبٌ وطعمها طيبٌ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة: لا ریح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الریحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل: لا ریح لها وطعمها مر ". (أخرجه البخاري ومسلم)

فضل تلاوة القرآن الكريم

إن تلاوة القرآن الكريم من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى.

- الدليل من القرآن الكريم:

○ أمر بها سبحانه وتعالى في قوله: (فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) (المزمل ٢٠)
○ وضح الله فضل المداومة على تلاوة القرآن في قوله سبحانه وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ، لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) (فاطر ٢٩-٣٠)

- دليله من السنة النبوية:

○ كما أمر بها النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه أبو أمامة- رضي الله عنه -حيث قال سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" (أخرجه مسلم).

○ أخبر-صلى الله عليه وسلم- بما أعدّه الله لقارئ القرآن الكريم من أجرٍ كبير فيما رواه عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول "الم" حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف " (أخرجه الترمذي والدارمي وغيره وهو حديث صحيح)

○ ما روته أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها -قالت: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم: " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌ له أجران " (أخرجه البخاري ومسلم، وكذا أبو داود والترمذي)

تَعَلُّمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَعْلِيمِهِ

- حُكْمُهُ:

- تعلم قدر من القرآن الكريم فرض عين* على كل مسلم ومسلمة قدر استطاعته وبما تصح به عبادته
 - أما حفظ القرآن الكريم وتعليمه فهو فرض كفاية* على الأمة .
- * فرض العين واجب على الجميع .. وفرض الكفاية هو الذي إن قام به البعض سقط عن الباقيين، وإلا أئتموا جميعاً.

- **الحكمة من تعلمه وتعليمه:** حتى لا ينقطع تواتره، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف.

- **دليله من القرآن الكريم:**

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ } (المائدة ٦٧).

- **دليله من السنة النبوية:**

- ثبت عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " (أخرجه البخاري والترمذي).
- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : " إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب " (أخرجه أحمد والحاكم و الترمذي وقال حسن صحيح).
- عن أنس بن مالك عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -قال: " إن لله أهلين من الناس " ... فقل من أهل الله فيهم؟ .. قال: " أهل القرآن هم أهل الله وخاصته " (أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم).

آدابُ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ واستماعِهِ

يستحب لقارئ القرآن أن يتأدب بالآداب التالية:

- أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.
- أن يستأذنه تطهيراً وتعظيماً للقرآن.
- أن يكون طاهراً من الحدثين.
- أن يكون نظيف الثوب والبدن.
- أن يقرأ في خشوع وتفكير وتدبر.
- أن يكون قلبه حاضراً؛ فيتأثر بما يقرأ تاركاً حديث النفس وأهواءها.
- يستحب له أن يبكي مع القراءة فإن لم يبك يتباكى.
- أن يزين قراءته ويحسن صوته بها، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع .
- أن يتأدب عند تلاوة القرآن، فلا يضحك، ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يليه بل يتدبر.

وأما سامع القرآن الكريم فعليه أن يقبل عليه بقلب خاشع ويتفكر في معانيه، ويتدبر في آياته، ويتعظ بما فيه من حكم ومواعظ، وأن يحسن الاستماع والإنصات لما يتلى من قرآن حتى يفرغ القارئ من قراءته، لقوله تعالى: { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } (الأعراف ٢٠٤).

كيفية قراءة القرآن الكريم

لقد شرع الله سبحانه وتعالى صفة معينة، وكيفية ثابتة لقراءة القرآن ، وقد نقلت إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية وهي المشافهة حيث يتلقى القارئ عن المقرئ، والمقرئ قد تلقاه عن شيخه، وشيخه عن شيخه وهكذا حتى تنتهي السلسلة للنبي صلى الله عليه وسلم. فهذه الصفة مأخوذة من النبي صلى الله عليه وسلم. وبها أنزل القرآن، فمن خالفها أو أهملها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بغير ما أنزل الله ، وهذه الصفة هي التي اصطلحوا على تسميتها بالتجويد.

ومن المؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم- قد علم أصحابه القرآن الكريم كما تلقاه عن أمين الوحي جبريل - عليه السلام- ولقنهم إياه بنفس الصفة وحثهم على تعلمها والقراءة بها. وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم- نفرًا من الصحابة أتقنوا القراءة حتى صاروا أعلامًا فيها منهم: **أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبو الدرداء، ومعاذ بن جبل وغيرهم**، فكان -صلى الله عليه وسلم- يتعاهدهم بالاستماع لهم أحيانًا، وبإسماعهم القراءة أحيانًا أخرى كما ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة .

- دليلها من القرآن الكريم:

- أمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم- بترتيل القرآن فقال تعالى: (**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**) ، أي اقرأه بتؤدة وطمأنينة وتدبر، وذلك بريضة اللسان دون تكلف أو تمطيط.
- قال الله تعالى: (**وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا**) (الإسراء 106) ... أي لتقرأه على الناس بترسُّلٍ وتمهُّلٍ فذلك أقرب للفهم وأسهل للحفظ.

- دليلها من السنة النبوية:

- ثبت ذلك من قراءة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالتواتر، فلقد ثبت أن أنس بن مالك -رضي الله عنه- سئل: **كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم؟ ... فقال: " كانت قراءته مدًّا " .. ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، يمدُّ بسم الله، ويمدُّ بالرحمن، ويمدُّ بالرحيم** (أخرجه البخاري)
- ثبت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سمع عبد الله بن مسعود يقرأ في صلاته فقال: **" من سرَّه أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبْدٍ "** (رواه أحمد والبخاري) .. ولعل المقصد أن يقرأه على الصفة التي قرأ بها عبد الله بن مسعود من حسن الصوت وجودة الترتيل ودقة الأداء.
- ثبت عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأبي بن كعب: **" إن الله أمرني أن أقرأ عليك " قال: الله سمَّاني لك؟ قال: " الله سمَّاك لي " قال أنس: فجعل أبي يبكي** " (رواه مسلم).

○ - ثبت عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال لي النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اقرأ علي القرآن" قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ .. قال: "إني أحب أن أسمع من غيري" ... فافتتحت سورة النساء فلما بلغت: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} (النساء 41) ، قال: "حسبك" .. فالتفتُ إليه فإذا عيناه تذرفان" (أخرجه البخاري ومسلم).

أركان القراءة الصحيحة

هناك أركان ثلاثة لصحة القراءة .. فإن اختلف ركن منها كانت قراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها:

الأول: صحة سندها بتواتر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- :

وهي أهم هذه الأركان وأولها ... فقد ثبت عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- قوله: "القراءة سنة متبعة" (أخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت)

الثاني: موافقتها للرسم العثماني .. ولو احتمالاً:

أي أن توافق رسم المصحف .. فمثلاً قرأ عاصم وغيره من القراء قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} (الفاحة 4) بالألف .. وقرأ غيره من القراء بدون الألف: {مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ} (الفاحة 4) .. ورسم المصحف يحتمل القراءتين.

وموافقة الرسم العثماني قد تكون تحقيقاً أو تقديرًا .. فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقاً (لأنها كتبت ملك) ، وقراءة إثبات الألف تحتمل تقديرًا (لوجود الألف الصغيرة بعد الميم) إذ لو كتبت "مالك" لأستحال أن تحتمل قراءتها ملك لذلك كتبت ملك.

الثالث: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية .. ولو ضعيفاً:

مثل قوله تعالى: {فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (البقرة 37)

فقرأه الكل إلا ابن كثير بتركيب الجملة الفعلية الإعتيادي من فعل وفاعل ومفعول به أي برفع (آدم) على أنها فاعل و نصب {كَلِمَاتٍ} على أنها مفعول به وأما ابن كثير المكي فقرأها بتقديم المفعول به على الفاعل أي بنصب {آدم} على أنها مفعول به، ورفع {كَلِمَاتٍ} على أنها فاعل وكلاهما صحيح لغويًا.

مراتب القراءة

للقرآن ثلاث مراتب: الترتيل، والتدوير، والحدْر .. إضافة لمرتبة رابعة ذكرها بعض العلماء:

١- الترتيل

- هو قراءة القرآن الكريم بثُودَةٍ وطَمَأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد.
- هذه المرتبة هي أفضل المراتب الثلاث لقوله تعالى: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً}.

٢- التدوير

- هو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام.
- وهذه المرتبة تلي مرتبة الترتيل في الأفضلية.

٣- الحدْر

- هو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد.
- وهذه المرتبة هي أقل المراتب في الأفضلية.
- يُحترزُ فيها من الإدماج ونقص المدود والغنات.

٤- التحقيق

- ذكره بعض العلماء وقالوا بأنها أكثر تودة وأشد اطمئناناً من مرتبة الترتيل.
- هذه المرتبة تستحسن في مقام التعليم.
- يحترز معها من التمطيط والمبالغة في المدود والغنات.

- القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- المنقول إلينا نقلاً متواتراً.
- شبه الرسول -صلى الله عليه وسلم- المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأتربة لجمال ربحها وطعهما.
- تعلم القرآن الكريم وتعليمه فرض كفاية على الأمة حتى لا نقطع تواتره.
- شرع الله سبحانه وتعالى كيفية ثابتة لتلاوة القرآن وأسماء العلماء التجويد.
- للقراءة الصحيحة أركان ثلاثة واجبة هي صحة السند وموافقة الرسم العثماني واللغة العربية.
- هناك ثلاثة مراتب أساسية للقراءة إضافة لمرتبة رابعة .. وأفضلها هي الترتيل.

تذكر





اختبر معلوماتك

أ- أكمل العبارات التالية بما يناسبها :

1. القرآن الكريم هو المنزل على ، المنقول إلينا
2. هو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام.
3. أركان القراءة الصحيحة هي : ، ،
4. من آداب تلاوة القرآن: ،
5. من أعلام الصحابة في تلاوة القرآن ،
6. أصطلح العلماء على تسمية الكيفية التي أنزل بها القرآن بـ.....
7. قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل ريحها طيبٌ وطعمها طيبٌ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل لا ريح لها وطعمها حلو"

ب- ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

1. حكم تعليم القرآن الكريم فرض عين على كل مسلم ومسلمة ()
2. كان النبي -صلى الله عليه وسلم- ينفرد بقراءة القرآن عن أصحابه ولا يعلمهم ()
3. من أعلام الصحابة في قراءة القرآن خالد بن الوليد رضي الله عنه. ()
4. إذا وافقت القراءة وجهاً ضعيفاً للغة العربية تصبح قراءة شاذة ()
5. أفضل مراتب القراءة هو التحقيق لأنه أبطأها..... ()
6. من آداب تلاوة القرآن طهارة الجسد و الملابس والمكان ()